

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

في حقه الآيات الموجبة في قوله (ثم بغي عليه لينصرنه ا) (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه) مكتفيا با ممن خذله مستعينا به على من نصب لا يستفزه ما أجلب به الشيطان من خيله ورجله وهو في أنصاره المعتممين لا تستهويهم الشبه في بصائرهم ولا تخونهم قواعد عزائمهم في ساعة العسرة من بعد ما كادت تزيغ قلوب فريق منهم فكتبهم أمير المؤمنين وأنهدم لعدوه ينتظرون إحدى الحسنيين من الفلج المبين والفوز بالشهادة والسعادة فليس يلفتهم عن حقهم ما يتلقون به من الترغيب والترهيب ولا يزدادون على عظيم التهاويل والأخطار إلا تقحما وإقداما متمثلين لسير إخوانهم قبلهم فيما اقتصا عليهم من شأنهم إذ يقول جل وعز (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا ا ونعم الوكيل) .

وكان بداية جند أمير المؤمنين في حربهم التقدم بالإعذار والإنذار والتخويف با جل وعز وأيامه وما هم مسؤولون عنه في مقامه من عهوده المؤكدة عليهم في حرمه وبين ركن كعبته ومقام خليله المعلقة في بيته الشاهد عليها وفوده .

فكان أول ما بصرهم ا به حجه التي لا يقطعها قاطع ولا يدفعها دافع ثم ما جعلهم ا عليه من التناصر والتوازر الذي فت في أعضادهم ورماهم به من التخاذل والتواكل فكلما نجمت لهم قرون اجتنها ا بحد أوليائه وكلما مرق منهم مارق أسال ا مهجته وأورثهم أرضه ودياره . ومخلوعهم المبتدئ بما عادت عليهم نغمته ونكاله قد أعلق بالردة وصرحت شياطينه بالغدر والنكث ويرى بذلك الذل في نفسه وحزبه وتنتقص